(286) فلما قتل رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) النضر وعقبة، خافت الأنصار أن يقتل الأسارى كلهم، فقاموا إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وقالوا: يا رسول ا قد قتلنا سبعين وأسرنا سبعين وهم قومك وأساراك هبهم لنا يا رسول ا وخذ منهم الفداء وأطلقهم، فأنزل ا عليهم: (ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا وا يريد الآخرة وا عزيز حكيم لولا كتاب من ا سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا)، فأطلق لهم أن يأخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط أن يقتل منهم في عام قابل بعدد من يأخذوا منهم الفداء فرضوا منه بذلك، وتمام الحديث مضى في سورة آل عمران. (15) يأيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا كثيرا بحيث يرى كثرتهم كأنهم يزحفون، أي يدنون. القمي: أي يدنو بعضهم من بعض. فلا تولوهم الادبار: بالأنهزام. (16) ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال: لأن يكر بعد الفر لان يخيل عدوه أنه منهزم وهو من مكايد الحرب. أو متحيزا إلى فئة: أو منحازا إلى فئة اخرى من المسلمين ليستعين بهم. فقد بآء بغضب من ا ومأواه جهنم وبئس المصير: العياشي: عن الكاظم (عليه السلام) إلا متحرفا لقتال قال: متطردا، يريد الكرة عليهم أو متحيزا يعني متأخرا إلى أصحابه من غير هزيمة فمن انهزم حتى يجوز صف أصحابه فقد باء بغضب من ا. (17) فلم تقتلوهم: بقوتكم، يعني إن افتخرتم بقتلهم فأنتم لم تقتلوهم. ولكن ا قتلهم: بأن أنزل الملائكة، وألقى الرعب في قلوبهم، وقوى قلوبكم. وما رميت: أنت يا محمد. إذ رميت ولكن ا رمى: حيث أثرت الرمية ذلك الأثر العظيم. القمي: يعنى الحصى الذي حمله رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ورمى به في وجوه قريش، وقال: شاهت الوجوه (1).

_____ (1) اي قبحت يقال شاه يشوه شوها وشوه شوها ورجل اشوه وامرأة شوهاء.